مصطفى حسن الراوي في حديث عن الرواية والمدينة والذاكرة الجماعية بعد صدور روايته «ممرات الرماد» في طبعة جديدة

الأحد ٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣م ٣ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ ٣ أيار ٤٦٠٩ ش

(محاورة/أنغام أم الحكايات)

الرباط/ميناء الزيتون – 11 مارس 2020 – أعلن الروائي مصطفى حسن الراوي عن صدور الطبعة الجديدة من روايته «ممرات الرماد» عن دار الزيتون للنشر في طبعة تقع في 412 صفحة من القطع المتوسط. وتأتي الطبعة الجديدة بعد نفاد الطبعة الأولى التي صدرت في 2015 وبيع منها أكثر من 6 آلاف نسخة في أقل من عام واحد، وهو رقم نادر في سوق الرواية المحلية. وقال الراوي في كلمة قصيرة على صفحته الأولى إن الرواية كتبت في الأصل بين 2009 و2011، وإن الطبعة الحالية لا تغير في الحبكة شيئا، وإنما تصلح أخطاء طباعية وتعيد ترتيب فصلين كان القارئ يشعر معهما بارتباك في الزمن السردي.

الرواية تدور في مدينة ساحلية اسمها «القرنفلة» تتداخل فيها حكاية عائلة تجارة البهار مع حكاية حي قديم يوشك على الهدم لصالح برج سكني فاخر. البطل هو الحاج سليمان الدباغ، الذي يرى أن ذاكرة المدينة تسكن في رائحة البهار أكثر مما تسكن في الحجارة. وفي الطبعة الجديدة يظهر الحي في فصول أكثر تفصيلا، وتعود شخصية الصبي «نور» التي كانت في الطبعة الأولى مجرد ظل، لتصبح راوية مشاركة في ربع الفصول تقريبا.

وقال الراوي في حفل التوقيع إن الرواية كتبت في البداية لأبيه الذي كان يعمل في تجارة البهار ولم يقرأ منها سوى فصل واحد قبل وفاته، وإن الطبعة الحالية هي أقرب إلى ما كان يريد أن يقرأه. وأضاف أن الحي الذي يسكنه الآن في الرباط يشبه كثيرا حي القرنفلة، وأن الجرافات وصلت إلى بيت طفولته قبل عام واحد فقط من كتابة الفصل الأخير. وهو تفسير نادر في رواية تبدو في ظاهرها بعيدة عن السيرة الذاتية.

الناقدة سلمى بنونة رأت في قراءة أولية أن الرواية تشتغل على ثلاث ذاكرات متوازية: ذاكرة المدينة، وذاكرة العائلة، وذاكرة اللغة التي تستعمل أسماء البهارات كأسماء نساء. وقالت إن الفصل الذي يسمى «فصل الخمسين اسما» يكاد يصلح وحده نصا مستقلا، لأنه يجمع أسماء البهارات بلغة شعرية تذكر بقصيدة النثر. وهو ما دفع الراوي إلى القول إنه فكر في حذفه ثم أعاد كتابته ليبقى.

الطبعة الجديدة تضم خريطة للمدينة في بداية الكتاب وقائمة بمصطلحات البهارات في نهايته، وهو ما طلبه المحررون لتسهيل القراءة على القارئ غير المطلع. وتوزع الدار الكتاب في 18 مدينة مغربية وعلى منصة إلكترونية واحدة، مع سعر يقل عن 90 درهما. ويتوقع الناشر أن تصل المبيعات إلى 3 آلاف نسخة قبل نهاية الربيع، وهو رقم يعد مرتفعا لرواية عربية بلغة أدبية كثيفة لا تساوم على صعوبتها.

«ممرات الرماد» في طبعة جديدة بعد نفاد الطبعة الأولى في أقل من عام

بعد 3 أيام من الطبع، نفدت الطبعة الأولى من رواية «ممرات الرماد» لمصطفى حسن الراوي في أقل من عام واحد، وهو رقم نادر في سوق الرواية المحلية التي تشكو من ضعف القراءة. وأعلنت دار الزيتون للنشر أن الطبعة الثانية ستصل إلى المكتبات خلال أسبوعين، مع تصحيح الأخطاء الطباعية التي أشار إليها القراء في رسائلهم إلى الدار. وقال مدير التحرير إن الرواية بيعت بمعدل 120 نسخة يوميا في المتوسط، وهو رقم يقارب ما تبيعه روايات أسماء معروفة منذ سنوات.

الرواية تدور في مدينة ساحلية اسمها «القرنفلة» خلال الثمانينات، وتتابع حياة عائلة تعمل في تجارة البهار وتواجه تحولات المدينة مع بناء الميناء الجديد. وقال الراوي في حفل التوقيع إن الشخصية الرئيسية، الحاج سليمان الدباغ، تمثل جيلا كامل رأى مدينته تتغير دون أن يسأله أحد رأيه. وأضاف أن الرائحة هي البطل الحقيقي للرواية، لأن البهار كان يدخل كل بيت وكل ذاكرة في المدينة.

وأوضح الراوي أن الرواية استغرقت منه ست سنوات من الكتابة، وأن النسخة الأولى كانت تحذف الفصل الأخير بكامله بناء على نصيحة أحد الناشرين، لكنه أعاد كتابته بعد أن شعر أن القارئ يستحق نهاية لا تهرب من الأسئلة. وأضاف أن الفصل المحذوف يدور حول الذاكرة الجماعية وكيف تختار المدينة ما تنساه وما تحفظه، وهو سؤال يطرحه الكثير من القراء في رسائلهم.

وقالت الناقدة سلمى بنونة إن الرواية تنجح في الجمع بين لغة شعرية كثيفة وحبكة بوليسية خفيفة، وإن الفصل الخمسين اسما يكاد يصلح وحده نصا مستقلا. وأضافت أن الرواية تطرح سؤالا مهما عن من يكتب تاريخ المدن، وأن الإجابة عنه تتغير كلما تغير الراوي. وتوقعت أن تثير الرواية نقاشا في الصحف المحلية خلال الأسبوع المقبل.

وتوزع الدار الكتاب في 18 مدينة مغربية وعلى منصة إلكترونية واحدة، مع سعر يقل عن 90 درهما. ويتوقع الناشر أن تصل المبيعات إلى 3 آلاف نسخة قبل نهاية الربيع، وهو رقم يعد مرتفعا لرواية عربية بلغة أدبية كثيفة لا تساوم على صعوبتها. وأعلن أن الطبعة الثانية ستطبع بغلاف مختلف يحمل صورة ممر ضيق بين جدارين، في إشارة إلى عنوان الرواية.

«ممرات الرماد» في طبعة جديدة بعد نفاد الطبعة الأولى في أقل من عام

بعد 3 أيام من الطبع، نفدت الطبعة الأولى من رواية «ممرات الرماد» لمصطفى حسن الراوي في أقل من عام واحد، وهو رقم نادر في سوق الرواية المحلية التي تشكو من ضعف القراءة. وأعلنت دار الزيتون للنشر أن الطبعة الثانية ستصل إلى المكتبات خلال أسبوعين، مع تصحيح الأخطاء الطباعية التي أشار إليها القراء في رسائلهم إلى الدار. وقال مدير التحرير إن الرواية بيعت بمعدل 120 نسخة يوميا في المتوسط، وهو رقم يقارب ما تبيعه روايات أسماء معروفة منذ سنوات.

الرواية تدور في مدينة ساحلية اسمها «القرنفلة» خلال الثمانينات، وتتابع حياة عائلة تعمل في تجارة البهار وتواجه تحولات المدينة مع بناء الميناء الجديد. وقال الراوي في حفل التوقيع إن الشخصية الرئيسية، الحاج سليمان الدباغ، تمثل جيلا كامل رأى مدينته تتغير دون أن يسأله أحد رأيه. وأضاف أن الرائحة هي البطل الحقيقي للرواية، لأن البهار كان يدخل كل بيت وكل ذاكرة في المدينة.

وأوضح الراوي أن الرواية استغرقت منه ست سنوات من الكتابة، وأن النسخة الأولى كانت تحذف الفصل الأخير بكامله بناء على نصيحة أحد الناشرين، لكنه أعاد كتابته بعد أن شعر أن القارئ يستحق نهاية لا تهرب من الأسئلة. وأضاف أن الفصل المحذوف يدور حول الذاكرة الجماعية وكيف تختار المدينة ما تنسا